

20 سورة البقرة 91-47 الشرح من مختصر تفسير ابن كثير II

لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

عبدالعزیز الراجحي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ولقد اتينا موسى الكتاب من بعده بالرسول واتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه وايدناه بروح القدس افكل ما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا - 00:00:00

ان تقتلون. قال الامام ابن كثير رحمتنا الله واياه ينعت تبارك وتعالى بني اسرائيل بالعتو والعناد والمخالفة والمخالفة والاستكبار على الانبياء وانهم انما يتبعون هواهم ذكر تعالى انه اتى موسى الكتاب وهو التوراة فحرفوها وبدلوها وخالفوا اوامرهم - 00:00:30 واولها وارسل الرسل والنبیین والنبیین من بعده الذين يحكمون بشريعته. كما قال تعالى انا انزلنا التوراة فيها هدى. هدى ونور يحكم بها النبیین الذين اسلموا يحكم بها النبیین الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار - 00:01:00

والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا وكانوا عليه شهداء. ولهذا قال تعالى كفيينا من بعده بالرسول. قال السدي عن ابي ما لك اتبعنا. وقال غيره واردفنا. والكل كما قال تعالى حتى ختم انبياء بني اسرائيل بعيسى ابن - 00:01:30 مريم فجاء بمخالفة التوراة في بعض الاحكام. ولهذا اعطاه الله من البينات وهي المعجزات وقال ابن عباس رضي الله عنهما من احياء الموتى وخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيها - 00:02:00

يكون طيرا باذن الله وابراء الاسقام واخباره بالغيوب وتأيد بروح القدس وهو جبريل هي الصلاة والسلام ما يدلهم على صدقه فيما جاءهم به فاشتد تكذيب بني اسرائيل له وحسداهم لمخالفة التوراة في البعض. كما قال تعالى اخبارا عن عيسى عليه الصلاة والسلام. ولاحل لكم بعضا - 00:02:20

الذي حرم عليكم بعض الذي حرم عليكم وجنتكم بآية من ربكم فكانت بنو اسرائيل تعامل الانبياء اسوأ المعاملة. ففريقا يكذبونه وفريقا يقتلونه. وما ذاك الا لانهم لا يأتونهم بالامور المخالفة لاهوائهم. المخالفة لاهوائهم وارائهم. وباللزام باحكام - 00:02:50 التي قد تصرفوا في مخالفتها. فلماذا كان ذلك يشق عليهم فكذبوه وربما قتلوا بعض ولهذا قال الله تعالى بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون. والدليل على ان روح القدس هو جبريل عليه الصلاة والسلام كما نص عليه ابن مسعود رضي الله عنه - 00:03:20

وفي تفسير هذه الآية وتابعه على ذلك ابن عباس رضي الله عنهما ومحمد بن كعب واسماعيل ابن خالد والربيع بن انس او عطية العوفية وقتادة مع قوله تعالى نزل به الروح الامين على - 00:04:00 الميكانيكان تكون من المنذرين. ما روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع عن حسان بن ثابت رضي الله عنه منبرا في المسجد. فكان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه - 00:04:20 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ايد حسان بروح القدس كما نافع عن ابيك. وقد رواه ابو داود في سننه والترمذي. وقال حسن صحيح. وفي صحيح ابن حبان عن ابن مسعود رضي الله - 00:04:40

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان روح القدس نفث في روعي انه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها واجلها. فاتقوا الله واجملوا في الطلب. قال الزمخشري في قوله تعالى - 00:05:00

فريقا كذبتم وفريقا تقتلون. انما لم يقل وفريقا قتلتم لانه اراد بذلك فهم في المستقبل ايضا لانهم حاولوا قتل النبي صلى الله عليه

وسلم بالسم بالسم والسحر. وقد قال عليه الصلاة - 00:05:20

الصلاة والسلام في مرض موته ما زالت اكلة خبير تعاودني فهذا اوان انقطاع ابهري. قلت وهذا الحديث في صحيح البخاري وغيره. نعم في هذه الاية الكريمت بيان عناد بني اسرائيل وعتوهم واستكبارهم عن عبادة الله واستكبار - 00:05:40

على انبياء الله تحذيرا لهذه الامة ان تسلك مسالكهم ويصيبهم ما اصابهم. قال ولقد اتينا بني اسرائيل الكتاب وهو التوراة. انزلها الله تعالى على موسى بعد اهلاك فرعون. بعد اغراق الله لفرعون وهلاك فرعون ومن معه انزل الله على موسى التوراة كما قال ولقد اتينا

موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا من بعد ما اهلكنا القرون الاولى - 00:06:00

طائرة للناس وهدي ورحمة لعله يتذكرون. قال سبحانه ولقد اتينا موسى الكتاب وقفنا من بعده بالرسل. الكتاب سماه الكتاب وكتاب عظيم. كتاب التوراة هو يلي القرآن كثيرا ما يقنن الله بينه وبين القرآن فهما كتابان عظيم ان كما اخبر الله تعالى انهم قالوا قالوا قالوا

السحران تظاهرا وقالوا ان بكل كافرون يعني التوراة والقرآن قل - 00:06:20

اتوا بكتاب ابن عدل هو هدى منهم اعمدة التوراة والقرآن ولهذا نوه الله وقال ولقد اتينا مسلم الكتاب للتفخيم تفخيم الكتاب وتعظيمه كتاب عظيم كتاب وتورت في احكام وفي اوامر ونواهي ولقد اتينا موسى الكتاب وقفنا من بعده بالرسل تتابع الرسل يعني اتبعنا

تتابع الرسل من بني اسرائيل كلهم - 00:06:40

يعملوا بالتوراة اول انبياء بني اسرائيل هو موسى عليه الصلاة والسلام واخرهم عيسى تتابع هؤلاء الرسل كلهم يعملون بالتوراة كما قال سبحانه سبحانه ان ازل الثورات فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا الذين هادوا. حتى انزل الله تعالى الانجيل على

عيسى. وكل انبياء بني اسرائيل يعملون بالتوراة بعد موسى - 00:07:00

داوود وسليمان ويحيى وزكريا كلهم يعملون به. مكلف بالعمل بالتوراة. ولهذا قال سبحانه ولقد اتينا موسى الكتاب وقفنا من بعده بالرسل اتى الى عيسى ابن عمر البينات ختمهم سبحانه وتعالى ختم بها بني اسرائيل بعيسى هو اخرج من بني اسرائيل وليس بعده

نبي الا نبينا صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلاة - 00:07:20

وفي الحديث الصحيح انا اولى الناس بابن مريم انه ليس بيني وبينه نبي. وفي هذا رد على ما قال هناك نبي من العرب اسمه خالد او

كذا وهو بعد عيسى والصابر وليس هناك - 00:07:40

بعد عيسى الا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. فهؤلاء انبياء بني اسرائيل ماذا عملوا؟ كذبوا وكذبوا الرسل. كذبوهم وتناقصوهم وخالفوا اوامرهم وقتلوا وكثيرا منهم ولهذا قال سبحانه ولقد اتينا بني اسرائيل الكتاب وقفنا من بعده في الرسل واتنا عيسى

وايدناه بروح القدس وهو جبريل ايده الله هو جبريل - 00:07:50

كما سمعناه قول النبي صلى الله عليه وسلم اهجههم وروح القدس يؤيدك وهو جبريل قال ان روح القدس نفث في روعي روعي يعني قلبي اما الروح فتح فهو الخوف فلما ذهب عن ابراهيم الروح الروح فتح الخوف والرعب بالظلم القلب ان روح القدس نفذ في روعي

انه لن تموت نفسا حتى تستكمل رزقها واجلها واتقوا الله - 00:08:10

الرجل في الطلب بني اسرائيل طبيعتهم التكذيب. وهذا في تحرير الامة ان تسلك مسلكهم. هذه الامة امة مرحومة واصحاب النبي افضل واصحاب الانبياء. والله تعالى انكر على بني اسرائيل قال افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم واستكبرتم ففريقا كذبتم

وفريقا تقتلون انكار عليهم. كلما - 00:08:30

يا بنس الرسول واتاكم بالاوامر التي تخالف اهوائكم تكذبون او تقتلون وهذا من اعظم الجرائم قتل الانبياء من اعظم الكفر واغراض الكفر قتل النبي كفر قتل الانبياء كفر وهذا وفي هذا تحذير لهذه الامة وحث لها على تصديق النبي صلى الله عليه وسلم وتوقيره

واجلاله واحترامه عليه الصلاة والسلام - 00:08:50

اوامره للتحذير من تنقص الانبياء او العدوان عليهم او الحط من منزلتهم فان هذا من الكفر. نسأل الله العافية نعم لقتل الانبياء كفرا؟ نعم. يكفر الانسان بقتله. قتل الانبياء كفر. نعوذ بالله. لان هذا اشد من التكذيب. الا اذا كذب الانبياء من كذب نبيا فقد كفر وما قد -

00:09:10

اعظم هذا من شدة تكذيبه قتلها وشدة عداوته له. نعم نسأل الله العافية نعم. نعم كلهم يعملوا بالتوراة حتى حتى جاء عيسى انزل الله عليه الانجيل والانجيل فيه تخفيف تخفيف بعض الاحكام التي في التوراة فان التوراة فيها القصاص - [00:09:30](#)

قتل قاتل والانجيل فيها العفو والسماح ولهذا في الانجيل من ضربك على خدك الايمن فادر له الايسر هذا مسالمة بينما التوراة القتل تخفيف قال الله تعالى عن عيسى وليحل لكم بعض الذي حرم عليكم وبقيّة الاحكام يعملون بالتوراة. بلى مواعظ مواعظ - [00:09:46](#)

عبر وواعظ. داوود اتاه الله الزبور ومواعظ عبر يقال فيه عجت لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجت لمن رأى الدنيا وسرعة اقوالها وتقلبها كيف يطمئن فيها؟ عجت للنار كيف نام هاربها؟ عجت للجنة كيف لام طالبها؟ في الزبور. نعم - [00:10:06](#)

يعني اعملوا عملا في الطلب يعني اعملوا عملا يجملكم في الطلب والسعي والحث في طلب الرزق يسعى سعيا جميلا ليس فيه تعدي للحدود. ولهذا الكتب الكبار التي انزلها الله توراة انزلها على موسى - [00:10:25](#)

ولن جاز الله على عيسى والزبور انزل الله على داوود والقرآن افضلها وخاتمتها انزل الله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. نعم.

وهناك صحف ابراهيم وصحف موسى نعم. ظاهرة - [00:10:42](#)

مواعظ عبر والاحكام يعمل بالتوراة. نعم. وقالوا قلوبنا غلف بلعنهم الله بكفرهم الى ما يؤمنون روى محمد بن اسحاق عن ابن عباس رضي الله عنهما وقالوا قلوبنا غلف اي في اكنه. وقال - [00:10:52](#)

نجاهد وقالوا قلوبنا غلف عليه غشاوة وقال عكرمة عليها طابع وقال ابو العالية اي لا تفقه. وقال مجاهد وقتادة. وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما غلف بضم اللام وهو غلاف اي قلوبنا اوعية كل علم فلا نحتاج الى علمك. قال وابن عباس واعطى بلعنه - [00:11:15](#)

الله وبكفرهم اي طردهم الله وابعدهم من كل خير. فقليل ما يؤمنون. قال قتادة معنا هنا لا يؤمن منهم الا القليل. وقالوا قلوبنا هو كقوله وقالوا قلوبنا فيه كنة مما تدعوننا اليه. ولهذا قال تعالى بل لعنهم الله بكفرهم. فقليل - [00:11:45](#)

لما يؤمنون اي ليس الامر كما ادعوا بل قلوبهم ملعونة مطبوع عليها. كما قال في سورة النساء وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا قد اختلفوا في معنى قوله فقليل ما يؤمنون وقوله فلا يؤمنون الا قليلا فقال - [00:12:15](#)

بعضهم فقليل من يؤمن منهم وقيل فقليل ايمانهم. بمعنى انهم يؤمنون بما جاءهم به موسى من امر الميعاد والثواب والعقاب. ولكنه ايمان لا ينفعهم. لانه مغمور بما كفروا به من - [00:12:45](#)

الذي جاءهم به محمد محمد صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم انما كانوا غير مؤمنين ابي شي وانما قال فقليل ما يؤمنون وهم بالجميع كافرون. كما تقول العرب قلما رأيت - [00:13:05](#)

مثل هذا قط تريد ما رأيت مثل هذا قط. نعم. وفي هذه الاية الكريمة ذم لليهود في امتناعهم عن واعراضهم عما جاءت به الرسل حتى انهم قالوا قلوبنا غلف يعني في غلاف محجوبة عنك يا محمد وقالوا قلوبنا غلف قال الله بل لعنهم الله - [00:13:25](#)

يعني عليها حجاب وعليها غلاف وعليها غطاء والاية تفسر بعضها وعليها راد كلا بل ران على قلوبهم وقال قلوبنا في اكنه عليه طابع الله على بكفره. وقيل غلف بضميتين جمع غلاف يعني وعاء. لكن هذا القول الاول ارجح انها في غلاف غطاء. قال الله تعالى بل لعنهم الله كونوا فقير مما يؤمنون - [00:13:45](#)

المعنى لم يؤمنهم الا قليل لا فهم قليل وكيل المعنى قليل ايمانهم في جنب كفرهم بمعنى ان الكفر ينقض الايمان ايمانهم ايمان قليل لكن ينقضه كفرهم فهم كفار ولهذا لعنهم الله وطردهم عن رحمته وهذا هو الاقرب قليلا ما يؤمنون الاقرب ان ايمانهم قليل مغمور في كفرهم ينقضه كفرهم فلا ينفعهم هذا الايمان - [00:14:05](#)

قليل لان الايمان ينقضه الكفر فاذا فعل الانسان مكفر نقض الايمان اعوذ بالله. وفي هذا تحذير تحذير من اهم اعمال بني اسرائيل وصدودهم واعراضهم على الانسان ان يسأل ربه ان يوفقه للهداية. هذه الايات الكريمة فيها ذم لبني اسرائيل - [00:14:25](#)

وتوبيخ لاحفادهم حيث انهم من صدودهم واعراضهم. قالوا قلوبنا في غلف. وكان الاولى بالانسان ان يقبل هدى الله وان يسأل ربه ان يوفقه للايمان والعمل الصالح ما يقول بغلاف وهذا من صدودهم واعراضهم وشدة نفورهم والعياذ بالله وكان الاولى كما قال كفار قريش واذ قالوا اللهم ان كان - [00:14:44](#)

فهذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم من شدة عظيم. كان الاولى ان يقولوا ان كان هذا هو الحق من عندك فوفقنا له واهدنا له. لكن مقصود على القانون - [00:15:04](#)

امطر على حجرة من السماء وائتى بعذاب اليم وهؤلاء قالوا قلوبنا غلف ما نسمع منك يا محمد نعوذ بالله من الصدود والاعراب فينبغي للانسان الا يعرض فالاعراض الله وديله كفر مستقيم. قال الله تعالى والذين كفروا عما انذروا معرضون. فالصدود والاعراض من خلق الكفار فالواجب على الانسان ان يسمع هدى الله - [00:15:14](#)

وان يسأل ربه ان يوفقه للايمان والقبول لا ان يقول ان قلبه في غلاف ويصد ويعدل بل لعنهم الله بكل طردهم وابعدهم عن رحمته فقليل لما ايمانهم في جنب كفرهم كفرهم كثير وايمانهم قليل. وفي دليل على ان من؟ عاما ثم فعل ناقض مناقض الاسلام فانه لا ينفع الايمان. لان الكفر ينقض الايمان نسأل الله السلامة والعافية - [00:15:34](#)

هنا نعم اليهود اشد الناس عناد. نعم. لم يؤمن الا الا القليل. نعم. في زمن النبي لم يؤمن الا نفر قليل عبدالله بن سلام. معروف القصة في جحدهم الحق بعشرة من اليهود لامن اما النصرارى فانهم ارق قلوب واقرب الى الحق فلهذا يؤمن منهم العدد الكثير المئات - [00:15:54](#)

والالوف. اما اليهود فقليل ايمانهم. نسأل الله السلامة والعافية. سمعتم عن ان يهودي عاما قليل. لكن نسمع النصرارى كثير. مكاتب الجاليات بالمئات والعشرات يؤمنون يؤمن النصرارى لكن ما سمعنا اليهودي واحد اسلم نسأل الله العافية نعم - [00:16:15](#)